ابي الحسن رضي الله عنه قال قال الشيخ لجمع بي الشرف البوني وشرف الدين
ابن الحبلي واخبراني انهما دخلا على امراة بغرب الاسكندرية فقالت لنا اروني
ايديكما فنشمت ايدينا وقالت اخوان صالحان ثم قالت انتهيت في المعرفه
الى مقام الحيرة فقلت الهي بم يخرج العارفون من الحيره فقيل لي بالتوحيد فهل
فيكم من يعرف هذا التوحيد الذي يخرج به العارفون من الحيرة قالا فقلنا
لها انما جينا نلتمس بركتك قال ثم قال الشيخ ابو الحسن الا دلوها على من صدق
عليه الا دلوها على من ضيق عليه ثم توجه الى جهتها وقال التوحيد الذي
يخرج العارفون به من الحيرة لا اله الا هو يخرج العارفون من الحيره
بلا اله الا هو فاصبح بعض اصحاب الشيخ فذهب اليها فوجدها وهي
تقول استغنيت فعلمنا ان الشيخ امدها في تلك الساعة وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في بعض سياحتي قد اويت الى مغار
بالقرب من مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة ايام لم اذق طعاما فبعد الثلاثة
الايام دخل علي ناس من الروم كانت قد ارست سفنهم هنالك فلما راوني
قالوا قسيس من المسلمين ووضعوا عندي طعاما وادما كثيرا فعجبت كيف
رزقت على ايدي الكافرين ومنعت ذلك من المسلمين فاذا علي يقال لي ليس
الرجل من نصر باحبابه انما الرجل من نصر باعدايه وقال الشيخ ابو الحسن
بت ليلة في سياحتي على رابية من الارض فجات السباع فطافت بي واقامت
الى الصباح فما وجدت انسا كانسي وجدته تلك الليلة فلما اصبحت خطر لي
انه حصل لي من مقام الانس بالله شي فهبطت واديا وكان هناك طير حجل
لم ارها فلما احست بي طارت بمرة فخفق قلبي رعبا فاذا علي يقال لي يا من
كان البارحة ياانس بالسباع مالك وجلت من خفقان الحجل ولكنك البارحة
كنت بنا والان انت بنفسك وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قلت
يوما وانا في مغارة في سياحتي الهي متى اكون لك عبدا شكورا فاذا علي
يقال لي اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهي كيف لا ارى منعما عليه غيري
وقد انعمت على الانبيا وقد انعمت على العلماء وقد انعمت على الملوك فاذا

على يقال

علي يقال لي لولا الانبيا لما اهتديت ولولا العلما لما اقتديت ولولا
الملوك لما امنت فالكل نعمة مني عليك وقال الشيخ ابو الحسن جعت مرة
ثمانين يوما فخطر لي ان قد حصل لي من هذا الامر شي واذا بامراة خارجة
من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين
يوما فاخذ يدل على الله بعمله وها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في سياحتي في هذا الامر حصل لي تردد
هل الازم البراري والقفار للتفرغ للطاعة والاذكار او ارجع الى المداين
والديار لصحبة العلما والاخيار فوصف لي ولي هنالك وكان براس جبل
فصعدت اليه فما وصلت اليه الا ليلا فقلت في نفسي لا ادخل عليه في
هذا الوقت فسمعته وهو يقول من داخل المغار اللهم ان قوما سالوك
ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك
اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك قال فالتفت الى نفسي وقلت
يا نفس انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت دخلت عليه
فارعبت من هيبته فقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله
من برد الرضى والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت يا سيدي
اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه واما شكواك
من برد الرضى والتسليم فلما ذا فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله
قلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم
خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم اني اسالك اعوجاج الخلق
علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي
خلقك قل يا رب كن لي اترى اذا كان لك ايفوتك شي فما هذه الجبانة
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي قد اوينا الى مغارة
نطلب الوصول الى الله عز وجل فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا
فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه
من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حالك كيف حال من يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)